IB DIPLOMA PROGRAMME
PROGRAMME DU DIPLÔME DU BI
PROGRAMA DEL DIPLOMA DEL BI

M06/1/A1ARA/SP1/ARA/TZ0/XX

ARABIC A1 – STANDARD LEVEL – PAPER 1
ARABE A1 – NIVEAU MOYEN – ÉPREUVE 1
ÁRABE A1 – NIVEL MEDIO – PRUEBA 1

Monday 22 May 2006 (morning)
Lundi 22 mai 2006 (matin)
Lunes 22 de mayo de 2006 (mañana)

1 hour 30 minutes / 1 heure 30 minutes / 1 hora 30 minutos

INSTRUCTIONS TO CANDIDATES

- Do not open this examination paper until instructed to do so.
- Write a commentary on one passage only. It is not compulsory for you to respond directly to the guiding questions provided. However, you may use them if you wish.

INSTRUCTIONS DESTINÉES AUX CANDIDATS

- N'ouvrez pas cette épreuve avant d'y être autorisé(e).
- Rédigez un commentaire sur un seul des passages. Le commentaire ne doit pas nécessairement répondre aux questions d'orientation fournies. Vous pouvez toutefois les utiliser si vous le désirez.

INSTRUCCIONES PARA LOS ALUMNOS

- No abra esta prueba hasta que se lo autoricen.
- Escriba un comentario sobre un solo fragmento. No es obligatorio responder directamente a las preguntas que se ofrecen a modo de guía. Sin embargo, puede usarlas si lo desea.

القســـم الاول

أكتب تعليقاً على أحد هذين النصين:

١-أ

ساعي البريد
للشاعر شفيق المعلوف

ساعي البريد وما ينفك منطلقا وكل باب عليه غير موصـود
يسعى بأكداس أوراق مغلفـــة تفوح منهن أطياف المواعيـد
خلف النوافذ أجفـــان مشـــوقة إليه تخفق من وجد وتسهيـــد
بدا فهز عقود الغيـد مقدمـــه هز النسيم لحبـــات العناقيـــد
كم قبلة من فم العشاق يحمـلها على يديه ويهديهـــا إلى الغيـد

يا ساعياً بابتسامات توزعهـــا على الشفاه بلا مـــن وترديـــد
كم وجه أم عجوز إن برزت له لم تبق من أثـــر فيـــه لتـــجعيد
تلقي إليها كتاباً إن يصب يدهـــا شدتة باليد بين النـــحر والـــجيد
كأن كل غلاف منك ملتحـــف لابن إلى صدر تلك الأم مردود
وكم وكم رقعة كالحظ مشرقة وهبتها كل كابي الحظ منـــكود

يا واهباً كل بشرى حين جدت بها راحت تكذب عنك الفقر بالجود
أبعد بذلك فينا ما بذلت نـــــرى عينيك في مأتم والناس في عيد
لو تعلم الناس يوماً أنها سلخـت أيامها البيض من ليلاتك السود

محمد عبد المنعم خفاجي
(قصة الأدب المهجري)
دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٦

- ما الدور الذي يقوم به ساعي البريد في المجتمع كما يتضح في القصيدة؟
- ما أهمية البريد الذي يحمله ويقوم بتوزيعه على الناس ؟
- كيف صور الشاعر مشاعر الناس حينما يشاهدون ساعي البريد ؟
- ما الذي يعاني منه ساعي البريد وهو يقوم بدوره في الحياة ؟

١ - ب: د. فاضل محمد مشالي

العُرْس

حينما سمع طرقا على باب الدار، كان في حظيرة المواشي، يعتني بإحدى الأبقار. منذ فقدت وليدها وهي ترفض الأكل تماماً، جرب الحاج صابر كل الطرق التي يعرفها.. ثلاثة أيام وهي صائمة عن الطعام.. البقرة ليست ملكاً له.. هي لأحد تجار المواشي بالقرية.. عليه فقط إطعامها مقابل الاستفادة من خدماتها في الحقل.. اللبن الحليب بالنصف مشاركة مع التاجر، أما العجل الذي وضعته فمن حق التاجر.. جاء وساقه لينضم إلى قطيعه.. إلا أن البقرة كانت ترفض ذلك على ما يبدو.

ازداد الطرق على باب الدار، أصبح متصلا لا ينقطع، قلّب الطعام للمرة الأخيرة وقربه من فم البقرة، أشاحت برأسها بعيداً.. ربّت على رقبتها في حزن.. تركها وسار ببطء في اتجاه باب الدار.. رأى زوجته تجلس على الأرض، تصب الماء على كومة دقيق.

- لم لا تردين على الطارق؟ ..

- وهل ترى يَدَيَّ خاليتين.. ارفع ظهرك.. لا تنحن بهذا الشكل..

أردفت وهو يختفي من أمام عينيها..

- هل أكلتْ البقرة؟..

لم يرد عليها. واصل طريقه إلى باب الدار.. فتحه.. رأى وجه " الأسطى" حسنين الحلاق. كان رجلاً لامع الوجه حليق الذقن، يرتدي " طاقية " بيضاء و " جاكيتاً " بلا لون فوق جلباب مقلم.

- يا ساتر.. أما زلت نائماً يا أبا محمد؟..

- حرام عليك يا رجل.. ألم نصلّ الفجر في المسجد معا؟..

ضحك " الأسطى حسنين " وقال مداعباً:

- ربما طاب النوم لعينيك بعد صلاة... !

قاطعه الحاج صابر..- قل يا رجل .. ماذا وراءك؟..

اخذ " الأسطى " حسنين مجلسه في غرفة الضيوف، مد يده إلى جيب سترته واخرج جريدة.

- جريدة اليوم.. بها صورة ولدك.. خطفها بلهفة..

- نعم.. نعم.. هذا ولدي..احتضن الجريدة وانطلق كالسهم إلى غرفة النوم..

- المهندس في الجريدة يا أم محمد.. المهندس في الجريدة.. رفعت يديها بسرعة من الوعاء.. حاولت الإمساك بالجريدة.. أبعدها وصرخ فيها..

- امسحي يديك يا امرأة.. بسرعة حركت يديها على فخذيها لتمسحها.. وأمسكت الجريدة.

- هذه صورة ولدي... ما أبهاه وما أجمله !!.. كم هو رائع يا أبا محمد، دمعت عيناها.. مسحتهما بيديها.. زادت الشعيرات البيضاء في حاجبيها، وتلونت الرموش بلون العجين الأبيض.. فجأة، وكأنها تذكرت شيئاً، دقت على صدرها..

- خيراً يا أبا محمد.. هل فعل شيئاً لا سمح الله..

- اسكتي يا امرأة.. المهندس عاقل وزين الشباب. واصلت وكأنها تحدث نفسها..

- سترك يا رب.. اللهم اجعله خيراً واحفظه في الغربة..

تسرب الشك إلى راس الحاج صابر، تساءل في خوف: لماذا نشرت الصورة؟!.. هل فعل ولدي شيئاً أغضب الحكومة؟.. أم فعل شيئاً أرضاها؟ .. امسك بالجريدة وحملق في الكلمات المكتوبة أسفل الصورة، تمنى لو كان يعرف القراءة.. تذكر أن " الأسطى" حسنين لا يزال في غرفة الضيوف.. عاد إليه.

- لماذا ظهرت صورة ولدي أيها الرجل الطيب ؟!..

- تركت المحل وجئت لأشرب الشربات.. زغرد قلب الحاج صابر.. استحث محدثه..

- لا تقتلني يا رجل.. قل ما عندك.. أمسك " الأسطى " حسنين بالجريدة واخذ يقرأ..

" يتم الليلة عقد قران المهندس الناجح محمد صابر على الآنسة نوال حسيب.. الحفل بفندق النجمة ".

ثم أردف وهو يعطيه الجريدة..

- ألم تلاحظ صورة العروس.. أنها بجوار المهندس.. نظر مرة أخرى إلى الجريدة.. رأى العروس..

دقيقة الأنف واسعة العينين، الكحل يحدد أبعادهما بدقة.. وشعرها العاري المرفوع لأعلى يظهر أذنيها في الصورة كبيرتين بالنسبة لوجهها. رآها تبتسم في وجهه.. لا يدري لماذا اغتاظ من لون أسنانها..
انتبه على صوت " الأسطى " حسنين.. - الزبائن بالمحل.. السلام عليكم..
لم يطلب منه الانتظار ليشرب الشربات، أغلق خلفه الباب وعاد إلى غرفة الضيوف، جلس إلى أحد المقاعد، ونظر من جديد إلى صورة ولده وصورة العروس.. كيف يصدق أن المهندس يفعلها دون علمه..
الفتاة لا تشبه أيّا من تلك الوجوه التي تخيلها زوجة لابنه، وأما لأحفاده.. كيف استطاع.. ؟! بل كيف طاوعه قلبه؟!..
نوارة الدار، وفرحة القلب، وراحة الروح.. كان عقله قد أخذ عينيه إلى الوراء.. إلى الليلة التي ولد فيها المهندس.. بعد خمس سنوات من الشوق والانتظار.. جاء إلى الدنيا خابطا يديه وقدميه في الهواء.. تذكر كيف حمله على يديه، واخذ يجري في قاع الدار.. تذكر كيف رحلت التعاسة وحلت الفرحة بقدوم محمد.. من اللحظة التي جاء فيها، هجر الحاج صابر المقهى.. وسهرات الليل، وتفرغ للأرض والدار..
تحول الفدان الذي ورثه عن أبيه إلى معشوقة جميلة.. من اجل عيون محمد، احتضنت الدار - التي ورثها عن أمه – أسرة صغيرة وسعيدة.. وعندما انضمت إليهم خديجة بعد ذلك بعامين، حمد ربه وأثنى عليه. أعطاه أكثر مما يستحق، عندما حصل ولده على الثانوية العامة ودّ لو يستطيع الصعود إلى مئذنة المسجد، لينادي أهل القرية بأنه سيدخل الجامعة.. مثله في ذلك مثل ابن العمدة. منعه الحياء وخوف الحسد.. كانت فرحته لا يؤرقها سوى فكرة رحيل محمد إلى القاهرة.. تلك المدينة البعيدة التي سمع عنها الأهوال.. أخفى خوفه من أجل عيون محمد، ومن أجل كلية الهندسة.. القاهرة.. أيتها الساحرة.. ماذا تفعلين مع الأولاد؟.
أصبحت حياته معلقة ببعض سطور يقرؤها عليه " الأسطى"حسنين، وها هو اليوم مطالب بان يبتهج بصورة ظهرت في جريدة.. انتبه الحاج صابر على صوت أم محمد تناديه.. قام من مقعده وسار ببطء.. أحسّ أن عمره تقدم، وأن آلام ركبتيه ازدادت، وأن نفسه بدأ يضيق..
- نسيت نفسك مع الحلاق وتركت النار تأكلني"..
- لا تخافي. وكل شيء على ما يرام..
- لماذا نشرت الصورة ؟!..
قدم لها الجريدة - انظري... هذه عروس ولدك.. مبارك يا أم محمد..
رددت وهي تنظر إلى الصورة - الحمد لله ... الحمد لله..أضافت.. - ما أجملها.. انظر كم هي جميلة..
أجابها الحاج صابر: - لكنها ليست أجمل منه.. ثم إنها أكبر منه سناً.. وأذناها كبيرتان..
- ألم يكن من الواجب.. أعني!.. أليس من المفروض..
قاطعته بسرعة.. كانت تخاف عليه من أحزانه الخاصة.. تعرف أن الحلاق ثرثار.. القرية كلها باتت الآن تعرف الخبر..
- لماذا لا تخرج وتشتري الشربات؟.. - شربات؟!.
- نعم.. انه يوم العمر.. سيأتي الناس للتهنئة.. - تهنئة؟!..
- ما بك يا رجل؟.. هل أطاحت الفرحة بعقلك؟.. - فرحة؟!..
صاح فيها:- كل هذا نتيجة لتدليلك.. يفعل ما يريد وكأننا متنا..
- ماذا تقول يا رجل؟.. لقد تزوج على سنة الله ورسوله..
- ونحن.. السنا ضمن السنة.. أليس رضانا واجبا عليه..
- ومن قال إننا غير راضيين - أنا.. أنا.. أنا يا أم محمد..
استعاد الحاج صابر هدوءه بسرعة، استغفر الله وطلب منه العفو، تمتم لنفسه..
- لقد حلمت طويلاً بهذا اليوم.. أضاف وهو يأخذ " القلة " من زوجته:
- تخيلت نفسي إلى جواره.. ولكن.. ربما أصبحت عارا على ولدي!!
لاحظت محمد أم أن آلامه ستزداد.. خاطبته بحنان..
- كيف تظن ذلك يا رجل؟ .. ألا يرسل النقود والخطابات كل شهر، .. هل أهمل المهندس – حماه الله – في شيء ؟
- أنا لا أعني الخطابات.. أعني.. أعني.. اختنق صوته، ولملم نفسه ونهض من جوارها، ترك غرفة النوم، ارتفع صوت أم محمد من خلفه..
- ثلاث زجاجات من " الشربات " وكليو سكر.. لا تنسى المرور على خديجة.. أطلب منها الحضور مع زوجها..
حمدت الله، لان أبا محمد لم يلاحظ الدمعة التي سقطت من عينيها، أسرعت ومسحتها، ثم استمرت في تقطيع العجين.
خرج الحاج صابر قاصداً دار ابنته خديجة حاول أن يفتح ياقة جلبابه لأقصى مدى، ويأخذ قسطاً كبيراً من الهواء حتى يشعر بالراحة.. الجريدة تحت إبطه، ويده اليمنى ترفع جلبابه الواسع حتى لا يدوس عليه.. الصبايا يحملن الجرار ويتجهن صوب مضخة المياه.. نظر إليهن.. فساتين مزركشة وطويلة حتى الكعب.. وجوده حبيبة وبهية وأصيلة.. مناديل ملونة تخرج منها ضفائر سوداء طويلة.. هز رأسه في حسرة.. ما لها بنت شيخ البلد يا محمد؟ .. بنت ناس.. وكلمة من أبيها ترج البندر!. ليس لك في الطيب نصيب يا ولدي.. استمر يحدث نفسه ويدفع بالهواء إلى

صدره علّه يستريح..
بعد صلاة العصر تحولت دار الحاج صابر الى ما يشبة الفرح الحقيقي، انتشرت في أرجاء الدار حيوية خديجة وبهجتها، كانت تغني لأخيها وهي تحرك السكر في اكواب " الشربات "انشغلت أم محمد بتقطيع قالب الثلج إلى قطع صغيرة، اقترب منها الحاج صابر، قال دون أن ينظر إلى وجهها:
- عنك يا أم محمد..
- ستزوج أولاده بإذن الله ..
أخذ يضيف قطع الثلج الى الوعاء....
- سامحة ياحاج ....
وضع كم جلبابه على عينه..... مسحها بسرعة، أعطاها ظهره قال وهو يتحرك الى غرفة الضيوف:
- إنه ولدي..ليحرسة الله...
أحس بصدرة يضيق أكثر ونهض واقفا، وسار في اتجاه حظيرة المواشي، نظر إلى البرسيم والفول المجروش، كان كما تركه لم تلمسه البقرة، جلس أمامها وأخذ يقلب الطعام.
- كلي ايتها الطيبة ....
نظر في عينيها.. الواسعتين.. خيوط دموية متشابكة تملأ البياض، يسيل منهما شيء شبيه بالدموع...
- وليدك العجل سيعتني بنفسة..مر بيده على جبهتها ..أخذ يدلك رقبتها. تناول حزمة برسيم ودسها في فمها.
- صدقيني سيعتني بنفسه..الأبناء يعتنون بأنفسهم..
أشاحت برأسها بعيدا..عادت من جديد لتنظر إليه بعينيها المفتوحتين الصامتتين.. لم يستطع الصمود... دفن رأسه في وجهها وأجهش بالبكاء..

مجلة العربي، العدد ٣٢٨
مارس/ آذار ١٩٨٦

- ما دلالة وجود البقرة في النص؟
- كيف يتغير اهتمام الأب بالبقرة تبعاً لتطور أحداث القصة ؟
- ما دور حسنين الحلاق في القصة، وما الذي نشره بين الناس؟
- لماذا أحزن نبأ العرس الأب ؟ وكيف عبر عن حزنه ؟